دور الجمعيات الخيرية في نشر الوعي الصحي.
الحملة التحسيسية للوقاية من فيروس كورونا كوفيد– 19 لجمعية الهلال الأحمر الجزائري بولاية جيجل– أنموذجا.

The role of charities in spreading health awareness. The awareness campaign for the prevention of Coronavirus Covid-19 by the Algerian Red Crescent Society in the state of Jijel - as a model.

مراد شتوان[1] *، محمد الفاتح حمدي[2]

[1] جامعة جيجل (الجزائر)، البريد الالكتروني chetouane_mourad@univ-jijel.dz

[2] جامعة جيجل (الجزائر)، البريد الالكتروني hamdifatah@yahoo.fr

Mourad Chetouane [1*], Mouhamed El-Fatahe Hamdi [2]

[1] University of Jijel (Algeria)

[2] University of Jijel (Algeria)

تاريخ الاستلام:2021/04/30 تاريخ القبول:2022/02/12 تاريخ النشر:2022/04/15

ملخص:

ركزت هذه الدراسة على الدور الذي لعبته جمعية "الهلال الأحمر الجزائري" في نشر الوعي الصحي بالمجتمع للوقاية من خطر الإصابة بفيروس كورونا كوفيد– 19 في ولاية جيجل، وقد اعتمدت على المنهج المسحي التحليلي، وعلى تقنية الاستبيان كأداة لجمع البيانات اللازمة. وتوصلت إلى أن أهم المبادرات والنشاطات الخيرية الوقائية التي اعتمدتها جمعية "الهلال الأحمر الجزائري" لنشر الوعي الصحي بولاية جيجل للوقاية من فيروس كورونا كوفيد– 19، قد تمثلت في توزيع الكمامات على المواطنين، والمطويات التي تحوي معلومات عن الفيروس وكيفية الوقاية منه.

الكلمات المفتاحية: الجمعيات الخيرية؛ الوعي الصحي؛ فيروس كورونا كوفيد– 19؛ جمعية الهلال الأحمر الجزائري.

Abstract:

This study focuses on the role played by the "Algerian Red Crescent" association in sensitizing communities to the prevention of the risk of infection by the Covid-19 coronavirus in the State of Jijel, using the analytical survey method and questionnaire techniques as the tool to collect the necessary data. the study revealed that the most important preventive charity initiatives, activities adopted by the Algerian Red Crescent to raise awareness in the state of Jijel on the prevention of the Covid-19 coronavirus were represented in the distribution of masks to citizens and leaflets containing information on the virus and how to prevent it.

Keywords: Charities; Health awareness; Covid-19 coronavirus; Algerian Red Crescent Association.

* المؤلف المرسل. علم النفس والتربية وقضايا المجتمع.

1- مقدمة:

يعتبر الوعي الصحي للأفراد في أي بلد من البلدان العامل الأساسي والرئيسي الذي يساهم في الحد من انتشار مختلف الأمراض والأوبئة التي قد تجتاح دولة ما، فمعرفة الفرد للطريقة والكيفية التي يحافظ بها على صحته وصحة الآخرين، يعد سلوك اجتماعي إيجابي يجب تعميمه وتشجيعه من أجل أن يتبناه الجميع ويكون هناك إحساس بالمسؤولية لتحقيق الوقاية الجماعية، خاصة إبّان المراحل والحقب الزمنية التي قد تشهد ظهور وانتشار مرض أو وباء معين على غرار ما يعيشه العالم مند شهر ديسمبر 2019.

فبعد ظهور فيروس كورونا كوفيد- 19 في دولة الصين وانتشاره في كل دول العالم بعد ذلك، حيث تحوّل إلى جائحة ألحقت خسائر مادية وبشرية كبيرة على مستوى كل المناطق التي طالتها. مما جعل كل دول العالم في حالة استنفار قصوى من أجل حصر هذا الفيروس والحد من انتشاره عبر تسخير كل الهيئات والمؤسسات الحكومية والخاصة والجمعيات والنوادي من أجل نشر الوعي الصحي في المجتمع لتفادي الإصابة بالعدوى والمساهمة في نشرها، لأنّه السبيل الوحيد للتصدي ومنع انتشار هذا المرض في ظل غياب لقاح مضاد له.

والجزائر على غرار باقي الدول التي ظهر بها الفيروس وانتشر، عملت على التصدي له من خلال تبني إجراءات وتدابير وقائية تمثلت في فرض حجر صحي منزلي جزئي شمل كل ولايات الوطن، بالإضافة إلى تسخير وتجنيد مصالح وهيئات مختصة لتوعية الأفراد بخطورة الفيروس من خلال تزويدهم بالتعليمات والتدابير الوقائية اللازمة التي تجنّبهم الإصابة بالعدوى ونقلها، ولم تقتصر عملية نشر الوعي الصحي للوقاية من فيروس كورونا كوفيد- 19 المستجد في بلادنا عل المؤسسات والهيئات الحكومية الرسمية، بل امتد ذلك إلى المنظمات والجمعيات غير الحكومية؛ أو ما يسمى بفعاليات المجتمع المدني مثل: الجمعيات والمنظمات الخيرية.

وتجدر الإشارة انّ هذه الأخيرة بدلت مجهودات في حدود طاقاتها المادية والبشرية من أجل توعية الجماهير للمساهمة في التصدي لهذا الوباء الفتّاك، وذلك من خلال القيام بالعديد من المبادرات والنشاطات لنشر الوعي الصحي في المجتمع، مما جعلنا نهتم بإجراء هذه الدراسة الميدانية من أجل تسليط الضوء عن الدور الذي لعبته الجمعيات الخيرية على مستوى ولاية جيجل في نشر الوعي الصحي في المجتمع، وذلك بالكشف عن الأسباب والدوافع التي جعلتها تقتحم مجال نشر الوعي في الوسط الاجتماعي للوقاية من الإصابة بفيروس كورونا كوفيد 19، ومدى تأثير مشاركتها في هذه العملية على البرنامج والنشاط الخيري السنوي لها، بالإضافة إلى التعرّف على أهم النشاطات والمشاريع والمبادرات الوقائية التي قامت بها واعتمدتها لنشر الوعي الصحي في أوساط الجماهير وقد تمثلت عينة دراستنا في جمعية "الهلال الأحمر الجزائري".

2- الإطار المنهجي للدراسة:

2-1-: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

بعد انتشار جائحة فيروس كورونا كوفيد- 19 في كل دول العالم تقريبا مع مطلع سنة 2020، ووصوله إلى بلادنا بتسجيل أول حالة إصابة في أواخر شهر فيفري من نفس السنة، والتي ما فتئت تتزايد وتنتشر يوم بعد يوم؛ قامت السلطات الجزائرية باتخاذ التدابير الوقائية الصحية اللازمة لمحاصرة هذا الوباء ومنع انتشاره في الأوساط الاجتماعية، وذلك من خلال تجنيد وتسخير كل المصالح الصحية، والأمنية، والإعلامية، وغيرها لنشر الوعي

الصحي لأهميته في القضاء على الأمراض والأوبئة والوقاية منها داخل المجتمع وتحدير وتحسيس المواطنين من خطورة هذا الفيروس القاتل، خاصة في ظل نقص المعلومات حوله وعدم وجود لقاح أو مصل لعلاجه.

ومن بين التدابير الوقائية التي اعتمدتها الدولة الجزائرية، إقرار فترة الحجر الصحي في البلاد في الفترة الممتدة ما بين 15 مارس 2020 و29 أفريل 2020 كخطوة أولى لمحاصرة انتشار الوباء، والتي ما لبثت تمدد فيه إلى غاية مطلع العام 2021، مع اختلاف فتراته الزمنية وأنواعه بين حجر صحي كلي، وحجر صحي جزئي من ولاية إلى أخرى حسب الوضعية الوبائية لكل منطقة.

وفي خضم الأجواء الوبائية التي أخدت في التطور نحو الأسوأ مع الزيادة المستمرة في عدد الإصابات اليومية بالفيروس الذي فتك بحياة أكثر من 2770 شخص حتى يوم 03 جانفي 2021، حسب تصريح رئيس "اللجنة الوطنية لرصد ومتابعة فيروس كورونا" السيد "جمال فورار"، وفي ظل حالات الاستهتار واللامبالاة المنتشرة في المجتمع من قبل الأشخاص حيال هذا الوباء وعدم الالتزام بالحجر المنزلي والبروتوكول الصحي الوقائي، الأمر الذي جعل الدولة تضاعف مجهوداتها في سبيل نشر الوعي الصحي بخطورة هذا الفيروس على الصحة العمومية بغية محاصرته والقضاء على انتشاره.

وقد لاحظنا أن عملية التوعية والتحدير ونشر الوعي الصحي للحد من خطورة انتشار فيروس كورونا كوفيد- 19 في الجزائر، لم تقتصر على الجهات والهيئات الرسمية الحكومية، بل شملت أيضا ما يسمى بفعاليات المجتمع المدني ممثلة في الجمعيات الخيرية بالدرجة الأولى، التي أبت إلى أن تترك بصمتها في هذه العملية الوقائية الهامة لمجابهة هذا الوباء الذي يهدد سلامة وصحة المواطنين من جهة وتوازن واستقرار المجتمع من جهة أخرى. وذلك من خلال قيامها بالعديد من الأنشطة التحسيسية والتوعوية في الأوساط الاجتماعية بهدف نشر وتنمية الوعي الصحي الذي يقي من خطورة الإصابة بالفيروس المعدي.

وتعتبر ولاية جيجل من الولايات الجزائرية التي تضررت من انتشار هذه الجائحة في بلادنا على غرار معظم ولايات الوطن، خاصة في الفترة الممتدة ما بين شهري أكتوبر ونوفمبر من العام 2020.

وعطفا على ما سبق وملاحظتنا الميدانية للنشاط المكثّف للجمعيات الخيرية في مجال مكافحة فيروس كورونا كوفيد- 19 في الولاية، للحد من انتشاره من خلال العمل على نشر الوعي الصحي في التجمعات التجارية، والطرقات وغيرها من الأماكن العامة، ارتأينا أن نقوم بهذه الدراسة للتعرّف والكشف عن دور ومساهمة الجمعيات الخيرية بولاية جيجل في نشر الوعي الصحي ضد وباء أو جائحة فيروس كورونا كوفيد- 19، وذلك بالتطبيق وإجراء دراسة ميدانية على جمعية "الهلال الأحمر الجزائري" ممثلة بفروعها المنتشرة في ولاية جيجل، وقد قامت هذه الدراسة على التساؤل الرئيسي التالي:

كيف ساهمت جمعية الهلال الأحمر الجزائري في نشر الوعي الصحي للوقاية من الإصابة بفيروس كورونا كوفيد- 19 بولاية جيجل؟

وللإجابة على هذا التساؤل، أحالتنا الضرورة الأكاديمية إلى صياغة التساؤلات الفرعية التالية:

1- ما هي الأسباب والدوافع التي جعلت جمعية الهلال الأحمر الجزائري تشارك وتسعى لنشر الوعي الصحي في المجتمع للوقاية من فيروس كورونا كوفيد- 19؟

2- هل أثّرت المشاركة في التوعية من خطورة فيروس كورونا كوفيد- 19 على الرزنامة السنوية للمشاريع الخيرية التي دأبت جمعية الهلال الأحمر الجزائري على القيام بها لفائدة جمهورها؟

3- ما هي التدابير والنشاطات والحملات التوعوية التي قامت بها جمعية الهلال الأحمر الجزائري لنشر الوعي الصحي في المجتمع للوقاية من فيروس كورونا كوفيد- 19 بولاية جيجل؟

2-2-: أسباب اختيار الموضوع:

2-2-1- الأسباب الذاتية:

- الفضول العلمي لمعرفة دور الجمعيات الخيرية ممثلة في جمعية الهلال الأحمر الجزائري في العمل على مواجهة ومكافحة انتشار فيروس كورونا كوفيد- 19 الذي يهدد أمن وسلامة الأفراد والمجتمع.

- الرغبة الشخصية من الباحثين في دراسة الموضوعات المتعلقة بنشاط فعاليات المجتمع المدني عامة والمتعلقة بالجمعيات الخيرية بصفة خاصة.

- احتكاك الباحثين بمحيط الجمعيات الخيرية والمشاركة بين الفينة والأخرى في بعض النشاطات والمشاريع الخيرية التي يقومون بها لفائدة الشرائح الاجتماعية الهشة والضعيفة.

2-2-2- الأسباب الموضوعية:

- حداثة الموضوع المتعلق بفيروس كورونا كوفيد- 19 المستجد الذي يشغل الرأي العام على المستوى الوطني والدولي، وتجنُّد كافة الهيئات الرسمية وغير الرسمية لمكافحته والحد من انتشاره.

- الانتشار الواسع للجمعيات الخيرية ومظاهر العمل الخيري في المجتمع الجزائري.

- الأهمية الاجتماعية والاقتصادية للجمعيات الخيرية في المجتمع باعتبارها منظمات اجتماعية تساهم في تحقيق التنمية والتوازن والاستقرار داخل المجتمع.

- ملاحظتنا كباحثين للنشاط البارز لجمعية الهلال الأحمر الجزائري في إطار الجهود المبذولة للحد من انتشار وباء فيروس كورنا كوفيد- 19 ونشر الوعي الصحي الوقائي في الوسط الاجتماعي.

2-3-: أهداف وأهمية الدراسة:

2-3-1- أهداف الدراسة: نسعى من وراء إجراء هذه الدراسة لتحقيق جملة من الأهداف هي كالآتي:

- معرفة الدوافع والأسباب التي جعلت جمعية الهلال الأحمر الجزائري تشارك في عملية نشر الوعي الصحي في الأوساط الاجتماعية في ظل انتشار فيروس كورونا كوفيد- 19.

- التعرّف على تأثير أزمة فيروس كورونا كوفيد- 19 على البرنامج الخيري لجمعية الهلال الأحمر الجزائري، خاصة في ظل مساهمتها في عملية التصدي ومواجهة هذا الوباء من خلال نشر الوعي الصحي في المجتمع.

- التعرّف والكشف على أهم التدابير والمشاريع والنشاطات والحملات التحسيسية الوقائية التي بادرت وقامت بها جمعية الهلال الحمر الجزائري في مجال نشر الوعي الصحي في الأوساط الاجتماعية بولاية جيجل للوقاية من الإصابة بفيروس كورونا كوفيد- 19.

2-3-2- أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة في كونها تسلط الضوء على موضوع هام جداً داخل المجتمع ويشغل بال الرأي العام داخل الوطن وخارجه مند مطلع العام 2020، وهو موضوع وباء فيروس كورونا كوفيد- 19 المستجد وكيفية الوقاية من الإصابة به من طرف الأفراد والعمل على الحد من انتشاره من قبل الدول والحكومات، خاصة في ظل غياب علاج ولقاح خاص بهذا الفيروس الذي يهتك بمئات أو آلاف الأرواح البشرية يوميا عبر العالم.

كما تبرز أهمية هذه الدراسة أيضا في كونها تسعى للكشف عن الدور الذي لعبته الجمعيات الخيرية ممثلة في "جمعية الهلال الأحمر الجزائري"، في عملية نشر الوعي الصحي في المجتمع للوقاية من خطر الإصابة بفيروس كورونا كوفيد- 19 والحد من انتشاره على مستوى ولاية جيجل، وذلك من خلال التعرّف أولاً على الدوافع والأسباب التي جعلت الجمعية الخيرية السالفة الذكر تشارك في العمليات التحسيسية لنشر الوعي الصحي بالمجتمع إلى جانب باقي التنظيمات الاجتماعية الأخرى الرسمية وغير الرسمية المختصة والمكلّفة بهذه المهام.

كذلك تتجلى أهمية هذه الدراسة في كونها تعالج وتسعى لمعرفة الأثر الذي تركته وأحدثته أزمة وباء فيروس كورونا كوفيد- 19، على البرنامج والرزنامة الخيرية السنوية لجمعية "الهلال الحمر الجزائري" على مستوى ولاية جيجل، خاصة وأنّها منظمات غير ربحية تقدّم خدمات ومساعدات اجتماعية لجمهورها بالاعتماد على موارد مالية غير قارة تتمثل في غالب الأحيان على تبرعات، وصدقات، وهبات المواطنين وبعض المنظمات الاجتماعية الأخرى، كما تبرز أهمية هذه الدراسة أيضا لكونها تهدف للكشف عن طبيعة وأنواع المبادرات، والمشاريع والحملات التحسيسية التي قامت بها جمعية "الهلال الحمر الجزائري" بولاية جيجل من أجل نشر الوعي الصحي ومواجهة وحصر وباء فيروس كورونا كوفيد-19 والحد من انتشاره في المجتمع.

2-4-: مفاهيم الدراسة:

2-4-1- الدور: يعرّف بأنّه:" نمط للسلوك متوقع من فرد ما في جماعة أو موقف معين، وتحدّد الأدوار ما يجب أن يؤديه من نشاط في جماعته في ضوء الثقافة. أما **مارفن أوولسن** يفسّر الأدوار بأنّها جزء من التنظيم الاجتماعي الذي ينظّم هذه الأدوار ويحدّدها، والدّور سلوك متوقع من العضو الواجب عليه مراعاة المعايير السائدة في الجماعة وتوقعات ومطالب التنظيم الاجتماعي". (ساحي، 2019، صفحة 25).

2-4-2- الجمعيات الخيرية:

2-4-2-1- اصطلاحا: يعرّفها قانون **12/06** المتعلق بالجمعيات في الجزائر بأنها: "اتفاقية تجمع بين شخصيات طبيعية أو معنوية. على أساس تعاقدي للقيام بنشاطات غير مربحة، وبشرط أن يتحدد هدف الجمعية وأن تخضع للقوانين المعمول بها، تشترك الشخصيات القانونية – معنوية أو طبيعية – المؤسسين في تسخير معارفهم ووسائلهم لمدة محددة من أجل ترقية الأنشطة ذات الطابع المهني والاجتماعي والعلمي والديني والتربوي والثقافي والرياضي".(الجريدة الرسمية، العدد02، 2012).

وتعرّف أيضا بأنّها:" كيانات اجتماعية تقوم بنشاطات ومبادرات خيرية تطوعية لأغراض إنسانية، مستقلة عن الإدارة وليست لها أهداف ربحية، تنقسم إلى أصناف وأنواع مختلفة حسب الوظائف والخدمات التي تقدّمها

وحسب القطاع والمجال الذي تنشط فيه، فهناك جمعيات إنسانية، وصحية، وبيئية، وحيوانية، ومجتمعية، وتسمى أيضا بالمنظمات غير الحكومية (NGO). (BEAVEN, et al., 2020, p. 02)

2-4-2-2- إجرائيا: هي منظمات اجتماعية تتشكل من مجموعة من الأشخاص تجمعهم الرغبة في خدمة مجتمعهم عن طريق تقديم خدمات ومساعدات اجتماعية واقتصادية، تكون في شكل أعمال خيرية تطوعية وفق برنامج سنوي مدروس لفائدة فئات اجتماعية محدّدة، وذلك عن طرق العمل كفريق ومجموعة متناسقة تأخذ الطابع التنظيمي المؤسساتي، ليست لها أهداف ربحية مادية تسعى لتحقيقها، لديها مقر اجتماعي، واعتماد قانوني يبرر ويسند مختلف النشاطات التي تقوم بها.

2-4-3- الوعي الصحي:

2-4-3-1- اصطلاحا: يعرّف بانّه:" إلمام المواطنين بالمعلومات والحقائق الصحية وأيضا إحساسهم بالمسؤولية نحو صحتهم وصحة غيرهم، ومنه فالوعي الصحي هو الممارسة عن قصد نتيجة الفهم والاقتناع، لهذا كان من الضروري أن تتحول الممارسات الصحية إلى عادات تمارس بلا شعور أو تفكير، وهو الهدف الذي يسعى إليه الفرد على الخصوص، ويستخدم مفهوم الوعي الصحي في ادبيات الاتصال كمرادف لعملية التثقيف الصحي". (بن عمروش و ساكر، 2020، صفحة 677).

كما يعرّف أيضا بأنّه:" تجاوز الأفراد لمستوى الإلمام بجملة المعلومات والمعارف المكتسبة المرتبطة بالصحة والانتقال إلى الإحساس بالمسؤولية نحو صحتهم وصحة غيرهم من خلال ترجمة تلك المعارف إلى ممارسة فعلية عن قصد نتيجة الفهم والاقتناع، وتحويلها إلى عادات تمارس طوعيا دون تفكير، وذلك عين الوعي الصحي" (درياس و مزوز، 2019، صفحة 284).

2-4-3-2- إجرائيا: هو كل المعلومات والحقائق الكافية واللازمة التي تعمل الجمعيات الخيرية على توفيرها وتزويد المواطنين بها من خلال نشرها في الفضاءات العمومية حول ماهية وأعراض الإصابة بفيروس كورونا كوفيد- 19، والكيفية التي ينتقل وينتشر بها بين الأفراد، بالإضافة إلى التعرّف على تدابير وطرق الوقاية من الإصابة به عن طريق ممارسة بعض السلوكيات الوقائية البسيطة والهامة والعمل على ترسيخها والترويج لها في أذهان الأفراد بالمجتمع للحفاظ على سلامة وصحة الجميع من خطر الإصابة بهذا الفيروس القاتل.

2-4-4- فيروس كورونا كوفيد- 19:

2-4-4-1- فيروس كورونا "فيروسات كورونا هي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدّتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس)، والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس)، ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخراً مرض كوفيد- 19. (محمدي، 2020، صفحة 37).

2-4-4-2- كوفيد- 19:

2-4-4-2-1- اصطلاحا: "أعلنت منظمة الصحة العالمية في عام 2019 أن هناك وباءاً عالمياً؛ يعود أصله للفيروسات التاجية، أبلغ عنه في 31 ديسمبر 2019م في الصين، ويستهدف هذا الفيروس الجهاز

التنفسي للإنسان ويصاحبه نزلات البرد التي يمكنها أن تؤدي إلى الوفاة، وقد أظهرت الدراسات المعدّة من قبل المنظمة أنّه يستهدف بدرجة كبيرة الفئات الاجتماعية الاكثر هشاشة، (كبار السن، أصحاب الأمراض المزمنة من يتسمون بنقص المناعة، مرضى القلب والسكري)". (المغير، 2020، صفحة 460).

كما يعرّ ف أيضا بأنّه:" مرض تتسبب به سلالة جديدة من الفيروسات التاجية (كورونا)، الاسم الإنجليزي للمرض مشتق كالتالي: **"CO"** هما أول حرفين من كلمة كورونا **(corona)** و**"VI"** هما أول حرفين من كلمة فيروس **(virus)**، و**"D"** هو أول حرف من كلمة **"Disease"** بمعنى مرض، و**"19"** نسبة للعام الذي ظهر فيه هذا المرض (2019)، وأطلق على هذا المرض سابقا اسم **"Novel 2019"**، وهو فيروس جديد يرتبط بعائلة الفيروسات نفسها التي ينتمي إليها الفيروس الذي يتسبب بمرض المتلازمة التنفسية الحادة والوخيمة (سارس) وبعض أنواع الزكام. (بن عيشوش، بوسرسوب، 2020، ص، 293). بتصرف.

2-4-4-2-2- إجرائيا: مرض كوفيد- 19 هو فيروس يتسلل إلى جسم الإنسان في غالب الأحيان عن طريق الفم والأنف نتيجة تواصله المباشر مع غيره من الأفراد الحاملين للفيروس، وذلك عن طريق اللعاب والرداد المتطاير من الفم عند عملية الكلام والتحدث، ليصيب الجهاز التنفسي وقد يؤدي إلى الوفاة بعد مدة زمنية معينة، من أبرز الأعراض التي تظهر على الشخص المصاب به: ارتفاع درجة حرارة الجسم، ضيق وصعوبة التنفس، سعال جاف، فقدان حاستي الدوق والشم، وغيرها. ظهر أول مرة بمدينة "يوهان" الصينية في شهر ديسمبر من عام 2019م، ثم انتشر في باقي أنحاء العالم، ليصل إلى الجزائر في 25 فيفري 2020 حيث سجلت أول حالة إصابة به في ولاية ورقلة بالجنوب، وبعدها أخد في الانتشار ليشمل جميع ولايات الوطن.

2-5-: الدراسات السابقة:

2-5-1- الدراسة رقم 01: هي دراسة الباحثان **"محمد التوجي"** و**"عبد القادر عثماني" (2020)** بعنوان: **"دور الجمعيات الخيرية في مواجهة جائحة فيروس كورونا كوفيد- 19"**، وهي دراسة تهدف إلى إظهار الدور الإيجابي للجمعيات الخيرية الذي لعبته لمواجهة جائحة كورونا كوفيد- 19. وقد قامت على الإشكالية التالية: ما الدور المنوط بالجمعيات الخيرية في مواجهة جائحة كورونا كوفيد- 19؟

وقد اعتمد الباحثان لمعالجة هذه الإشكالية على المنهج التحليلي من خلال تقديم قراءة للنصوص القانونية المنظمة للجمعيات في ظل قانون رقم 06/12 المؤرخ في 2012/01/12. وذلك من خلال التطرق للإطار المفاهيمي للجمعيات الخيرية وفيروس كورونا كوفيد- 19، وأيضا سبل مواجهة الجمعيات الخيرية لجائحة كورونا.

وقد توصلت الدراسة إلى أن العالم لم يكن مستعداً لمواجهة مثل هذه الأمراض، حيث أثبت الواقع قصور المنظومات الصحية للدول، إضافة لغياب الإحصائيات الدقيقة للمعوزين على المستويين المركزي والمحلي، مما صعب عملية إيصال مساعدات الجمعيات الخيرية إلى مستحقيها، ضف إلى ذلك محدودية مصادر تمويل الجمعيات الخيرية في مواجهة هذه الجائحة. (التوجي، عثماني، 2020).

2-5-2- الدراسة رقم 02: هي دراسة الباحث **"مبروك ساحلي" (2020)** بعنوان: **"دور المجتمع المدني في مكافحة جائحة كورونا (كوفيد- 19)"**. وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهمية ودور المجتمع المدني في مكافحة فيروس كورونا كوفيد- 19، وذلك من خلال التطرق إلى نماذج لدراسة حالات متباينة جغرافيا

(الصين، بريطانيا، إيطاليا، والجزائر) وقد قامت على الإشكالية التالية: ما مدى مساهمة تنظيمات المجتمع المدني من خلال الوظائف والأدوار التي تؤديها في مكافحة جائحة كورونا كوفيد- 19؟

وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي ومنهج دراسة الحالة. وقد توصلت إلى أن الأزمات تحفز ظهور أشكال جديدة من التعبئة المدنية، فالجهات الفاعلة في المجتمع المدني في العديد من البلدان تسعى إلى رفع التحدي الوبائي بطرق عديدة ومتنوعة، فمؤسسات المجتمع المدني تسعى إلى سد الفجوات التي خلّفتها الحكومات لتقديم الخدمات ونشر المعلومات حول الفيروس وحماية الفئات المهمشة. (ساحلي، 2020).

2-5-3- الدراسة رقم 03: هي دراسة الباحثة **"داليدا بيطار"** بعنوان: **"دور الجمعيات النسائية اللبنانية في مواجهة جائحة كوفيد- 19 في ضوء أهداف التنمية المستدامة- دراسة حالة لجمعيتي كفى والتجمع النسائي"**. وهي تهدف إلى إجراء مقاربة نوعية لدور المرأة في مواجهة جائحة كورونا في لبنان، وقد قامت على الإشكالية الرئيسية التالية: ما هو الدور الذي قامت به المرأة من خلال الجمعيات النسائية في مجال مواجهة وباء كورونا؟ وقد اعتمدت الباحثة على منهج دراسة الحالة لإجراء هذه الدراسة، كما استخدمت مقاربتين منهجيتين تمثلت الأولى في توضيح العلاقة بين جائحة كورونا وتأثيرها على صحة الأفراد والثانية تمثلت في إجراء دراسة ميدانية نوعية شكلت المرأة فيها وحدة الدراسة من اجل الاطلاع على الدور الذي تؤديه لمواجهة هذا الوباء.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن الجمعيات النسائية كان لها دور مهم في عمليات الترشيد والتواصل مع الأسر من خلال الهاتف أو بشكل مباشر لتقديم المشورة وإجراء الخرجات الميدانية للاطلاع على وعي الناس خصوصا في مخيمات اللاجئين السوريين انطلاقا مما تحدثه من انتشار العدوى نظرا لاكتظاظها باللاجئين. إضافة إلى التشبيك مع المنظمات غير الحكومية والمؤسسات المعنية في الدولة. (بيطار، 2020).

2-5-4- التعقيب على الدراسات السابقة: تعد الدراسات السابقة التي تم اعتمادها دراسات مشابهة للدراسة الحالية وذات علاقة مباشرة بها لأن كل الدراسات تتناول موضوع دور الجمعيات في مجال مكافحة ومواجهة فيروس كورونا كوفيد- 19 المستجد وذلك من خلال تسليط الضوء والاهتمام بنشر الوعي الصحي بالترويج للتدابير الوقائية والمعلومات اللازمة لتفادي انتشار وتوسع رقعة الوباء، حيث تشترك مع دراسة **"محمد التوجي"** و**"عبد القادر عثماني"** في نفس المتغير المستقل والمتمثل في " دور الجمعيات الخيرية"، وتشترك مع دراسة **"مبروك ساحلي"** و **"داليدا بيطار"** في كون كل الجمعيات على اختلاف تسمياتها ومجال نشاطها فهي تشكل ما يسمى بفعاليات المجتمع المدني ذات الطابع غير الرسمي والجمعيات الخيرية هي أحد أبرز مظاهره.

وقد استفادت الدراسة الراهنة من هذه الدراسات السابقة في صياغة مشكلة الدراسة وتساؤلاتها، وكذلك الشأن بالنسبة لباقي الخطوات والإجراءات المنهجية الأخرى، كما استفادت منها في تحديد الزاوية والاتجاه الملائمين لدراسة موضوع مساهمة الجمعيات الخيرية بولاية جيجل في نشر الوعي الصحي لمحاصرة ومواجهة انتشار فيروس كورونا كوفيد- 19 بالوسط الاجتماعي المحلي.

2-6- مجتمع الدراسة والعينة:

2-6-1- مجتمع الدراسة: يعرّف مجتمع الدراسة بأنّه: "المجموع الكلي للعناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة، ويتكون من مجموعة وحدات أو حالات التي قد تكون

شخصا أو جماعة أو هيئة أو عملا من الأعمال، وكل هذه العناصر تخضع للقياس وجمع البيانات حولها". (الدليمي و صالح، 2014، صفحة 74).

ومجتمع هذه الدراسة هو كل الجمعيات الخيرية الناشطة بولاية جيجل، أو بالأحرى الأشخاص القائمين على إدارة وتسيير هذه الجمعيات الخيرية، سواء كانوا رؤساء الفروع للجمعية الخيرية محل الدراسة أو أحد الأفراد من نشطاء الجمعية المكلّف بأداء هذه المهمة.

2-6-2- عينة الدراسة: اعتمدنا في دراستنا هذه على العينة القصدية التي تعرّف بأنّها: "العينة التي يتعمد الباحث أن تتكون من وحدات أو مفردات بعينها لتوفر خصوصيات في هذه الوحدات يجعلها تمثل تمثيلا صحيحا المجتمع الأصلي، فقد يختار الباحث مناطق أو شخصيات محددة يرى أنّها تتميز بخصائص ومزايا إحصائية تمثيلية للمجتمع". (أبراش، 2009، صفحة 151).

وتتمثل عينة الدراسة الراهنة في الجمعية الخيرية "الهلال الأحمر الجزائري" بلجانها البلدية (الثلاثة عشر) المنتشرة والناشطة على مستوى ولاية جيجل، وتتمثل هذه الفروع في: لجنة بلدية جيجل (المكتب الولائي)، لجنة بلدية الطاهير، لجنة بلدية القنّار النّشفي، لجنة بلدية الشقفة، لجنة بلدية الميلية، لجنة بلدية قاوس لجنة بلدية العوانة، لجنة بلدية سيدي معروف، لجنة بلدية السطارة، لجنة بلدية الأمير عبد القادر، لجنة بلدية العنصر، لجنة بلدية جيملة، لجنة بلدية تاكسانة. وقد وقع اختيارنا على جمعية "الهلال الأحمر الجزائري" لعدة اعتبارات هي:

- النشاط المكثّف والمتنوع لفروع جمعية "الهلال الأحمر الجزائري" بولاية جيجل في ظل أزمة فيروس كورونا كوفيد-19، وقيامها بالعديد من المبادرات والنشاطات الخيرية لنشر الوعي الصحي والتحسيس بخطورة الوباء المستجد للحد من انتقاله وانتشاره في الوسط الاجتماعي من جهة، وتقديم مساعدات وخدمات اجتماعية واقتصادية للفئات الهشة بالمجتمع والفئات الاجتماعية المتضررة من تدابير الوقاية التي فرضتها الدولة والمتمثلة في "الحجر المنزلي" الذي تسبب في غلق محلات العديد من النشاطات التجارية والخدماتية مما تسبب وقوع العديد من الأفراد تحت طائل ضائقة مادية شديدة نتيجة توقفهم عن ممارسة نشاطهم.
- ريادة وبروز جمعية "الهلال الأحمر الجزائري" في مجال العمل الخيري على مستوى ولاية جيجل، وحتى على المستوى الوطني لأنها جمعية خيرية ذات امتداد وطني ودولي.
- انفراد جمعية الهلال الأحمر الجزائري بميزة وجود نشاط من ضمن نشاطاتها المختلفة يعنى بعملية نشر الوعي الصحي في المجتمع بالمقارنة مع غيرها من الجمعيات الخيرية الأخرى.
- انتشار فروع هذه الجمعية عبر كامل تراب الولاية تقريبا، حيث لا يقتصر نشاط فرع ما على حدود البلدية التي ينتمي إليها بل يشمل ويمتد نشاطه إلى العديد من البلديات والمناطق المجاورة خاصة المعزولة والنائية منها.
- امتلاك اللجان البلدية لجمعية الهلال الأحمر الجزائري بولاية جيجل لبرنامج خيري يمتد على مدار أيام السنة.

2-6-3- نبذة عن جمعية "الهلال الأحمر الجزائري" بولاية جيجل:

هي منظمة إنسانية إغاثية، تطوعية، وطنية، غير حكومية، تأسست بولاية جيجل مع مطلع الستينيات من القرن الماضي برئاسة السيد "محمد قشاشة"، وذلك بعد حصول المكتب الوطني للمنظمة على اعتراف اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الكائن مقرها بمدينة جنيف السويسرية سنة 1963، والتي تنشط تحت

لوائها ووفق مبادئها، تتشكل من (13) لجنة بولاية جيجل ينشطون تحت إدارة اللجنة الولائية للجمعية، والكائن مقرها الاجتماعي بشارع عبد الحميد بن باديس بوسط مدينة جيجل. (بوسجيرة، 2021).

2-7- منهج الدراسة وأدواتها:

2-7-1- منهج الدراسة: سنعتمد في دراستنا هذه عن المنهج المسحي التحليلي الذي يعرّف بأنّه:" تجميع منظم للبيانات المتعلقة بمؤسسات إدارية أو علمية أو ثقافية أو اجتماعية؛ كالمدارس والمكتبات والمستشفيات، والدوائر والشركات الرسمية الحكومية وغير الرسمية، والمؤسسات الخدمية والانتاجية الأخرى المختلفة. وتتعلق البيانات المجمّعة من هذه المؤسسات بأنشطتها وعملياتها وإجراءاتها، وكذلك عن موظفوها وخدماتها المختلفة، وذلك خلال فترة زمنية معينة ومحددة، يحددها الباحث عادة وطبيعة البحث". (قنديلجي و السامرائي، 2009، صفحة 187).

وسنقوم باستخدام هذا المنهج من أجل الكشف بالوصف والتحليل والتفسير عن الدور الذي لعبته الجمعية الخيرية "الهلال الأحمر الجزائري" بولاية جيجل في نشر الوعي الصحي بالمجتمع للوقاية والحد من انتشار فيروس كورونا كوفيد- 19. وذلك من خلال القيام بمسح كلي للجان هذه الجمعية المنتشرة على مستوى ولاية جيجل.

وجاء استخدامنا لهذا المنهج لأنّه:" المنهج المناسب للدراسات التي يكون فيها الأفراد والمؤسسات هم وحدات التحليل، أو يكون شخص ما هو الممثل الوحيد لوحدة التحليل إذا كانت هذه الأخيرة منظمة أو مؤسسة، باعتباره (المجيب الرئيسي) أو (الوكيل) الخاص بتلك الوحدة". (باتشرجي، 2015، صفحة 213).

2-7-2- أدوات جمع البيانات: اعتمدنا في هذه الدراسة على أداة رئيسية لجمع البيانات والمعلومات اللازمة لدراسة هذا الموضوع وهي "استمارة الاستبيان".

ويعرّف الاستبيان بأنّه: "أداة ملائمة للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع معين، ويقدّم الاستبيان على شكل عدد من الأسئلة يطلب الإجابة عنها من قبل عدد من الأفراد المعنيين بموضوع الاستبيان". (دوقان، كايد، و عدس، 2015، صفحة 110).

وتوظيفنا لهذه الأداة كان بتصميمها على شكل مجموعة من المحاور بالاستناد على تساؤلات الدراسة بالإضافة إلى محور خاص ببيانات عامة حول اللجان البلدية للجمعية الخيرية محل الدراسة وكان ذلك كالآتي:

- **المحور الأول:** يحتوي على أسئلة تتعلق بالبيانات العامة حول اللجان البلدية للجمعية الخيرية التي تشكل عينة هذه الدراسة.

- **المحور الثاني:** يحتوي على أسئلة تتعلق بالأسباب والدوافع التي جعلت جمعية الهلال الأحمر الجزائري تشارك وتسعى لنشر الوعي الصحي في المجتمع للوقاية من فيروس كورونا كوفيد- 19.

- **المحور الثالث:** يتضمن أسئلة تتعلق بمدى تأثير المشاركة في التوعية من خطورة فيروس كورونا كوفيد 19 على الرزنامة السنوية للمشاريع الخيرية التي دأبت جمعية "الهلال الأحمر الجزائري" على تقديمها لجمهورها.

- **المحور الرابع:** يحتوي على أسئلة متعلقة بالتدابير والنشاطات والحملات التوعوية التي قامت بها جمعية الهلال الأحمر الجزائري لنشر الوعي الصحي في المجتمع للوقاية من الإصابة بفيروس كورونا كوفيد- 19 بولاية جيجل. وقد قام الباحثان بتوزيع هذه الأداة على الأعضاء المكلفين بإدارة وتسيير اللجان البلدية لجمعية "الهلال

الأحمر الجزائري" بولاية جيجل، وذلك بهدف الوصول إلى المعلومات الضرورية التي تمكّنهما من الإحاطة بموضوع دراستهما، بناء على الإجابات التي سيتحصلان عليها من طرف هؤلاء النشطاء (رؤساء اللجان البلدية).

2-8 المقاربة النظرية للدراسة: تعد عملية الإسناد النظري خطوة مهمة للقيام بأي بحث علمي لفهم مختلف الظواهر وتفسيرها والكشف عن العلاقات الكامنة التي تربط متغيراتها، وعليه تقترب دراستنا هذه من نظرية البنائية الوظيفية.

2-8-1- نظرية البنائية الوظيفية: تعود جدور هذه النظرية إلى الفلاسفة القدماء فـ **"أفلاطون"** في جمهوريته يطرح القياس بين المجتمع والكائن العضوي، فكلاهما يعني نظاما من أجزاء مرتبطة في توازن ديناميكي. وفي المجتمع المثالي الذي وصفه **"أفلاطون"** تقوم كل فئة من المشاركين في هيكل اجتماعي بإنجاز الأنشطة التي تساهم في تحقيق التناسق الاجتماعي العام.

وقد أثّرت هذه الفكرة العامة في الفكر الغربي وأصبحت هي الإطار المركزي لتحليل علماء الاجتماع الأوائل فقد جعل **"أوغست كونت"** من القياس العضوي أساسا لمفاهيمه عن المجتمع، كذلك نظم **"هيربرت سبنسر"** فلسفته الاجتماعية كلها حول نفس الفكر. وقد طور أوائل علماء الاجتماع المعاصرين مثل **"إيميل دوركايم"** هذا التوجه في نهاية القرن التاسع عشر، وفي العصور الأحدث استمرت مجموعة الافتراضات الخاصة بالمذهب البنائي تلعب دورا مهماً في تطور مناقشات علم الاجتماع الحديث من خلال كتابات **"روبرت ميرتون"** و**"تالكوت بارسونز"** وغيرهما.

- يشير مصطلح **"بناء" structure** إلى الطريقة التي تنظم بها الأنشطة المتكررة في المجتمع.
- يشير مصطلح **"وظيفة" function** إلى مساهمة شكل معين من الأنشطة المتكررة في الحفاظ على استقرار وتوازن المجتمع. (مكاوي و السيد ، 1998، صفحة 124).

2-8-2 فروض النظرية: قام **"روبرت ميرتون"** عام **(1957)** بتلخيص العملية البنائية الوظيفية للمجتمع فيما يلي:

1- إن أفضل طريقة للنظر إلى المجتمع هي اعتباره نظاما لأجزاء مترابطة وأنّه تنظيم للأنشطة المرتبطة والمتكررة والتي يكمّل كل واحد منها الآخر.

2- يميل هذا المجتمع بشكل طبيعي نحو حالة من التوازن الديناميكي. وإذا حدث أي نوع من التنافر داخله فإن قوى معينة سوف تنشط من أجل استعادة التوازن.

3- تساهم جميع الأنشطة المتكررة في المجتمع في استقراره. وبمعنى آخر، فإن كل النماذج القائمة في المجتمع تلعب دوراً في الحفاظ على استقرار النظام.

4- إن بعض الأنشطة المتكررة في المجتمع لا غنى عنها في استمرار وجوده، أي أن هناك متطلبات أساسية وظيفية تلبي الحاجات الملحّة للنظام، وبدونها لا يمكن لهذا النظام أن يعيش. (مكاوي و السيد ، 1998، صفحة 125).

2-8-3- إسقاط النظرية على موضوع الدراسة: إذا قمنا بتطبيق فروض وأفكار هذه النظرية على موضوع دراستنا الموسوم بـ" دور الجمعيات الخيرية في نشر الوعي الصحي، الحملة التحسيسية للوقاية من فيروس كورونا كوفيد- 19 لجمعية الهلال الأحمر الجزائري بولاية جيجل- أنموذجا". فسيكون كالآتي:

- اعتبار الجمعيات الخيرية وحدة من الوحدات التي تشكّل النظام الاجتماعي العام، والتي تقوم بأنشطة متكررة ومتماثلة بداخله، تتمثل في خدمات ومساعدات متنوعة وتشمل مجالات مختلفة من أجل مساعدة الأفراد على أداء أدوارهم الاجتماعية على أكمل وجه وبما يضمن استقرار وتوازن المجتمع.

- تعد جمعية الهلال الحمر الجزائري التي تشكّل عينة هذه الدراسة الميدانية على غرار باقي الجمعيات الخيرية الأخرى من المؤسسات الاجتماعية والمكونات الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها في البناء الاجتماعي العام فهي تقوم بأنشطتها المتنوعة مثل: نشر الوعي الصحي في المجتمع بغية الوقاية من الإصابة بفيروس كورونا كوفيد 19 الذي سبب أزمة اجتماعية كبيرة هددت توازن واستقرار المجتمع، لذلك كان نشاطها هذا في إطار سعيها للحفاظ على استقرار وتوازن المجتمع خاصة وأنّه كان نشاطاً وظيفياً يلبي حاجات ملحة للنظام الاجتماعي.

3- الإطار الميداني للدراسة:

3-1-: بيانات عامة حول مفردات عينة الدراسة:

3-1-1- لمحة عن جمعية الهلال الحمر الجزائري بولاية جيجل:

كشفت لنا الدراسة الميدانية أنّ اللجان البلدية لجمعية "الهلال الأحمر الجزائري" التي توجد في حالة نشاط وشاركت في عملية نشر الوعي الصحي في المجتمع بولاية جيجل للوقاية من خطر الإصابة بفيروس كورونا كوفيد- 19 هي **(10)** لجان، تتمثل في: لجنة بلدية جيجل (اللجنة الولائية)، لجنة بلدية الطاهير، لجنة بلدية الميلية، لجنة بلدية السطّارة، لجنة بلدية سيدي معروف، لجنة بلدية القنّار النّشفي، لجنة بلدية الشقفة، لجنة بلدية قاوس، لجنة بلدية العوانة، لجنة بلدية الأمير عبد القادر. بينما توجد **(3)** لجان بلدية في حالة جمود وتوقف عن النشاط ولم تشارك في عملية نشر الوعي الصحي وهي: لجنة بلدية العنصر، لجنة بلدية جيملة، لجنة بلدية تاكسانة، وذلك بسبب نهاية العهدة القانونية للمكاتب التي تسيرها وعدم تجديدها بسبب القرار الذي اتخذته السلطات والمتمثل في تجميد عملية تجديد مكاتب كل الجمعيات على اختلاف المجال الذي تنشط فيه وذلك تطبيقا لتدابير الوقاية والبروتوكول الصحي المعتمد من أجل التصدي لانتشار وباء كورونا كوفيد- 19.

3-1-2- توزيع مفردات عينة الدراسة حسب عامل الخبرة في مجال العمل الخيري: أظهرت الدراسة الميدانية أن أغلبية مفردات عينة هذه الدراسة والمتمثلة في اللجان البلدية لجمعية "الهلال الأحمر الجزائري" بولاية جيجل وبنسبة مئوية قدّرت بـ**(80%)**، تتمتع بخبرة كبيرة وباع طويل في مجال النشاط الخيري تتجاوز الـ**(10)** سنوات. وذلك يعود إلى عراقة هذه الجمعية على المستويين الوطني والمحلي حيث تأسست اللجنة الولائية مع مطلع الستينيات من القرن الماضي حسب تصريحات رئيسها الحالي السيد "حسين بوسجيرة".

3-1-3- توزيع مفردات عينة الدراسة حسب النطاق الجغرافي الذي تقوم بتغطيته: بينت لنا الدراسة الميدانية أن أغلبية مفردات عينتها وبنسبة مئوية تقدّر بـ**(60%)**، تقوم بالنشاط وتقديم مختلف الخدمات والمساعدات لجمهورها المنتشر في نطاق الحدود الجغرافية للبلدية التي تنتسب إليها فقط، وذلك وفق ما ينص عليه

القانون الأساسي للجمعية. كما أن ذلك يمكن أن يعود إلى نقص الإمكانات المادية والبشرية واللوجستية التي تمكّنها من توسيع نشاطاتها ليشمل مناطق خارج حدود بلديتها، لكن هذا لم يمنع بعض اللجان من توسيع المجال الجغرافي لنشاطها ليغطي مناطق أخرى بسبب عدم توفرها على لجان للهلال الأحمر الجزائري على مستواها مثل: لجنة بلدية جيجل (اللجنة الولائية)، خاصة إذا تعلق الأمر بنشاط ضروري وهام مثلما حصل في عملية نشر الوعي الصحي في المجتمع للوقاية من الإصابة بفيروس كورونا كوفيد- 19.

3-2-: الأسباب والدوافع التي جعلت جمعية "الهلال الأحمر الجزائري" بولاية جيجل تشارك في حملات نشر الوعي الصحي للوقاية من فيروس كورونا كوفيد- 19:

3-2-1- مدى وجود نشاط يهدف إلى نشر الوعي الصحي ضمن البرنامج السنوي جمعية الهلال الأحمر الجزائري:

	التكرار	النسبة
نعم	**10**	**%100**
لا	**00**	**%00**
المجموع	**10**	**%100**

المصدر: من إعداد الباحثان.

توضح لنا بيانات الجدول أعلاه بأنّ كل مفردات عينة الدراسة وبنسبة مئوية قدّرت بـ(**100%**)، أجمعوا على وجود نشاط قار وثابت ضمن الرزنامة السنوية لجمعية الهلال الأحمر الجزائري يعنى بعملية نشر الوعي الصحي داخل المجتمع للوقاية من مختلف الأمراض والأوبئة التي قد تنتشر فيه وتؤثر بالسلب على الوضعية الصحية العامة. ويعود ذلك للخلفية الخيرية والإنسانية لهذه الجمعية التي تسعى لتقديم العديد من الخدمات الاجتماعية والاقتصادية لجمهورها وعملية نشر الوعي الصحي تندرج في إطار هذه الخدمات الاجتماعية لأنها تسعى لتثقيف المواطنين في المجال الصحي، "وهذا يدل على المجهودات الكبيرة التي تبذلها الجمعيات الخيرية في المجال الصحي، ومؤشر على اهتمامها بضمان حالة صحية جيدة للأفراد، وذلك عن طريق قيامها بتنظيم قوافل صحية دورية للكشف على الأمراض، قياس الضغط الدموي والسكري، تنظيم دورات توعوية خاصة بالتثقيف الصحي والغذاء المتوازن لضمان صحة جيدة". (كوندة و بن سباع، 2019، صفحة 56). بالإضافة إلى كون جمعية "الهلال الأحمر الجزائري" لها امتداد دولي لمنظمة الصليب والهلال الأحمر الدولية التي يتمحور نشاطها الرئيسي في مجال تقديم المساعدات الإنسانية بصفة عامة خاصة أثناء الأزمات الصحية والأمنية.

3-2-2- المناسبات التي تقوم فيها مفردات عينة الدراسة بعملية نشر الوعي الصحي في المجتمع:

أوضحت لنا هذه الدراسة الميدانية أنّ أغلبية مفرداتها وبنسبة مئوية تقدّر بـ(**55.55%**)، تقوم بعملية نشر الوعي الصحي في الأوساط الاجتماعية بولاية جيجل في المناسبات التي تظهر فيها أمراض وأوبئة مستجدة ويعود ذلك إلى خطورة هذه الأخيرة وتهديدها لأمن وسلامة الأفراد من جهة وتوازن واستقرار المجتمع من جهة أخرى مما يجعل عملية التحسيس بخطورتها والعمل على محاصرتها ضرورية ومسؤولية تقع على عاتق جميع المؤسسات والهيئات التي تشكّل البناء الاجتماعي، والتي تشكّل "جمعية الهلال الأحمر الجزائري" بلجانها الولائية والوطنية

إحدى وحداته الرئيسية، فالمسؤولية الاجتماعية للجمعية اتجاه سلامة وأمن الأفراد تعتبر دافع رئيسي يجعلها تعمل على نشر المعلومات الصحية والتدابير الوقائية في المجتمع عند ظهور أمراض وأوبئة جديدة.

3-2-3- مشاركة مفردات عينة الدراسة في عملية نشر الوعي الصحي للوقاية من فيروس كورونا كوفيد- 19:

أظهرت الدراسة الميدانية أنّ كل مفردات عيّنتها وبنسبة مئوية قدّرت بـ(**100%**)، قد شاركوا في عملية نشر الوعي الصحي في المجتمع بولاية جيجل للوقاية من الإصابة بفيروس كورونا كوفيد- 19، وهو ما يمكن اعتباره بالأمر العادي والمنطقي لأن هذا النشاط المتعلق بعملية نشر الوعي الصحي يعتبر من ضمن النشاطات القارة والثابتة في البرنامج السنوي لجمعية "الهلال الأحمر الجزائري"، خاصة وأنّ فيروس كورونا كوفيد- 19 يعتبر من الأوبئة المستجدة والفتاكة التي لا يمكن حصرها والحد من انتشارها إلاّ من خلال نشر التوعية الصحية والمعلومات الكافية عنه وعن أعراضه وطريقة انتقاله للوقاية من الإصابة به.

3-2-4- تاريخ بداية مفردات عينة الدراسة في عملية نشر الوعي الصحي في المجتمع للوقاية من فيروس كورونا:

	التكرار	النسبة
مع بداية انتشار الوباء بالجزائر مطلع شهر مارس 2020	**09**	**%90**
بعد ارتفاع عدد الحالات المصابة بالولاية مطلع شهر أكتوبر 2020	**01**	**%10**
المجموع	**10**	**%100**

المصدر: من إعداد الباحثان.

توضح لنا بيانات هذا الجدول أنّ أغلبية مفردات عيّنة الدراسة وبنسبة مئوية قدّرت بـ(**90%**)، قد باشروا عملية نشر الوعي الصحي في المجتمع بولاية جيجل للوقاية من الإصابة بفيروس كورونا كوفيد- 19 المستجد، في الفترة الزمنية التي أعقبت تسجيل أول حالة إصابة به في بلادنا؛ أي مع مطلع شهر مارس من العام 2020. ويمكن تفسير ذلك بالحرص الكبير للجان جمعية "الهلال الأحمر الجزائري" بالولاية على محاصرة الفيروس والحد من انتشاره عن طريق استعجال عملية نشر المعلومات الكافية حوله والتدابير الوقائية الكفيلة بمنع انتشاره وانتقاله كما يدل ذلك أيضا على الجدية والحزم الكبيرين التي تتميز بهما اللجان البلدية للجمعية في كيفية تعاملهم مع ظهور هذا الفيروس في بلادنا وسعيهم للحد من انتشاره والقضاء عليه منذ الأيام الأولى لظهوره من أجل تجنيب المجتمع الوصول إلى وضعية صحية حرجة ومتدهورة يصعب التحكم فيها والسيطرة عليها، خاصة في ظل أجواء سيطرت عليها مشاعر الخوف نظير الأخبار والمعلومات التي تبثها وسائل الإعلام المختلفة حول تطور الوضعية الوبائية في بعض الدول التي تتميز بتطور منظوماتها الصحية لكنها لم تفلح في مجابهة هذا الفيروس المستجد.

3-2-5- الدوافع والأسباب التي جعلت مفردات عينة الدراسة تشارك في عملية نشر الوعي الصحي للوقاية من فيروس كورونا كوفيد- 19 بالمجتمع:

	التكرار	النسبة
حالة اللامبالاة وعدم الالتزام بتدابير الوقاية من طرف الأفراد.	07	%24.13
خطورة الفيروس وسرعة انتشاره	07	%24.13
الخلفية الخيرية للجمعية التي تلزمها بتقديم المساعدة للآخرين.	06	%20.68
تهديد انتشار الفيروس لتوازن واستقرار المجتمع.	05	%17.24
نشر وتعزيز قيّم التضامن والتكافل وغيرها من القيّم الإيجابية	04	%13.79
أخرى تذكر	00	%00
المجموع	29	%100

المصدر: من إعداد الباحثان.

تكشف بيانات الجدول أعلاه بأنّ مشاركة اللجان البلدية لجمعية "الهلال الأحمر الجزائري" في عملية نشر الوعي الصحي بالمجتمع للوقاية من الإصابة بفيروس كورونا كوفيد- 19 والحد من انتشاره كان للأسباب الآتية:

- حالة اللامبالاة وعدم الالتزام بتدابير الحجر الصحي الذي فرضته السلطات.
- خطورة الفيروس وسرعة انتشاره.
- الخلفية الخيرية للجمعية التي تلزمها بتقديم المساعدة للآخرين.

وذلك بنسب مئوية متفاوتة تمثلت في **(24.13%)** بالنسبة للسببين الأولين و**(20.68%)** بالنسبة للسبب الثالث ويمكن تفسير هذه النسب بالقول أن حالة الاستهتار واللامبالاة التي تعاملت بها الأغلبية من المواطنين حيال تدابير الوقاية التي فرضتها السلطات مع بداية ظهور هذا الفيروس وعدم التزامهم بها في ولاية جيجل وغيرها من الولايات والمناطق في الجزائر، دفع اللجان البلدية لجمعية "الهلال الأحمر الجزائري" بالولاية على غرار باقي المنظمات والهيئات الرسمية المختصة وغير الرسمية إلى دق ناقوس الخطر والنزول إلى الميدان من أجل القيام بالعديد من المبادرات والحملات التحسيسية المتنوعة لفائدة المواطنين، من أجل تزويدهم بالمعلومات اللازمة حول هذا الفيروس المستجد والخطير وحثهم على ضرورة الالتزام بالتدابير الوقائية من أجل حماية أنفسهم وغيرهم من خطر الإصابة به خاصة؛ "مع طبيعة هذا الفيروس التي استعصت عن إيجاد لقاح له، وفجائيته، وسرعة تفشيه وانتشاره الرهيبة في العالم في زمن قصير جداً، مما فرض على الحكومات والدول ضغطاً كبيراً في إيجاد الحلول والأدوات لمواجهته سواء فرادى أو جماعيا" (عديلة، 2021، صفحة 1147). ولأنّه فيروس لا يمكن مواجهته سوى بالالتزام بتدابير الوقاية مثل: البقاء في المنزل وعدم الخروج إلا للضرورة، احترام مبدأ التباعد الاجتماعي ارتداء الكمامة واستعمال المعقّم، وغيرها. هذا بالإضافة إلى الخلفية الخيرية لجمعية "الهلال الأحمر الجزائري" التي تلزمها بتقديم المساعدات المادية والمعنوية للآخرين حيث يندرج هذا النشاط ضمن سعي الجمعية إلى الحفاظ على الصحة العمومية وحماية المجتمع من الوقوع في وضعية وبائية كارثية.

3-3-: تأثير المشاركة في عملية نشر الوعي الصحي على البرنامج الخيري السنوي لجمعية الهلال الأحمر الجزائري بولاية جيجل:

3-3-1- درجة تأثير المشاركة في عملية نشر الوعي الصحي على البرنامج الخيري السنوي لمفردات عينة الدراسة: أظهرت الدراسة الميدانية أن أغلبية المبحوثين وبنسبة مئوية تقدّر بـ**(60%)**، يعتقدون أنّ المشاركة في عملية نشر الوعي الصحي في المجتمع للوقاية من الإصابة بفيروس كورونا كوفيد- 19، لم تؤثر أبدا على السير الحسن للبرنامج الخيري السنوي للجان البلدية لجمعية "الهلال الأحمر الجزائري" التي يشرفون على تسييرها بولاية جيجل ويمكن تفسير هذه النسبة بكون هذا النشاط يندرج ضمن النشاطات العادية والقارة في البرنامج الخيري لها حتى وإن كان غير متعلق بوباء كورونا بعينه، لأنه يوجد نشاط قار يعنى بعملية نشر الوعي الصحي ضد الأمراض والأوبئة في الرزنامة السنوية العادية للجمعية محل الدراسة كما تم ذكره فيما سبق، ولذلك لم يكن له تأثير على نشاط أغلبية مفردات عينة هذه الدراسة، كما يمكن تفسير ذلك أيضا بكون خطورة الفيروس والأزمة المتعددة الجوانب التي أحدثها في دول ومجتمعات أخرى، قد مثّل حافزاً ودافعاً قوياً للجان هذه الجمعية الخيرية لرفع التحدي والعمل بجد من أجل المساهمة في التصدي له ومكافحته عن طريق التوعية والتحسيس وتعبئة الجماهير بضرورة التقيد بتدابير الوقاية من أجل ضمان السلامة لأكبر قدر ممكن من الأفراد داخل المجتمع بولاية جيجل.

3-3-2- كيفية تأثير المشاركة في عملية نشر الوعي الصحي على البرنامج الخيري السنوي لمفردات الدراسة: أوضحت لنا هذه الدراسة أنّ المبحوثين من مفردات عينة الدراسة الذين يعتقدون أن قيام اللجان البلدية لجمعية "الهلال الأحمر الجزائري" التي يشرفون على تسييرها بالمشاركة في عملية نشر الوعي الصحي للوقاية من الإصابة بفيروس كورونا كوفيد- 19 بولاية جيجل قد أثّر على برنامجهم الخيري السنوي من خلال:

- إلغاء وتعليق بعض النشاطات الخيرية الثابتة في البرنامج السنوي للجمعية.
- تخصيص كل الإمكانات المادية والبشرية للجمعية للتوعية من خطر الفيروس.

ويمكن إرجاع ذلك إلى طبيعة الأنشطة الملغاة والتي قد تتطلب ضرورة تجميع الأفراد واحتكاكهم ببعضهم البعض وهو ما يخالف أحد مبادئ الوقاية المتمثل في ضرورة احترام التباعد الاجتماعي، بالإضافة إلى تأثير الإجراءات الوقائية التي اتخذتها الحكومة ممثلة في الحجر المنزلي وتوقيف أغلب النشاطات الاقتصادية والتجارية مما انعكس بالسلب على العمل الخيري والتطوعي الذي يقوم ويعتمد بالدرجة الأولى على تبرعات وهبات المواطنين المادية من أجل تجسيد مختلف مشاريعه ونشاطاته.

3-3-3- طبيعة النشاطات والمشاريع الخيرية التي تم إسقاطها من البرنامج السنوي لمفردات عينة الدراسة: كشفت الدراسة الميدانية أنّ النشاطات والمشاريع الخيرية التي تم إسقاطها وإلغائها من الرزنامة السنوية العادية لمفردات عينة الدراسة، بسبب المشاركة في عملية نشر الوعي الصحي للوقاية من فيروس كورونا كوفيد 19 بولاية جيجل حسب إجابات المبحوثين هي: تنظيم حملات التبرع بالدم، تكوين المسعفين بالشراكة مع المؤسسات الاستشفائية والمراكز التعليمية، حفلات ختان الأطفال، حملة كسوة عيد الفطر المبارك. وذلك بنسب مئوية تتراوح ما بين **(21.48%)** بالنسبة للنشاط الأول، و**(17.85%)** بالنسبة لكل نشاط من النشاطات

الثلاثة الأخرى. ويمكن إرجاع سبب تعليق وإلغاء هذه النشاطات بالدرجة الأولى إلى تطبيق لجان الجمعية لتدابير الوقاية ومبادئ الحجر المنزلي الذي أقرته السلطات العليا في البلاد، بالإضافة إلى تطبيق القرارات الاستثنائية التي أصدرتها الوزارة الوصية على القطاع الصحي والتي مفادها تعليق مجموعة من النشاطات على مستوى كل المؤسسات الاستشفائية العمومية والخاصة والتي لها علاقة مباشرة ببعض هذه الأنشطة مثل: حفلات ختان الطفال. أما بالنسبة للنشاط المتعلق بحملة توفير كسوة العيد لفائدة الأطفال المعوزين؛ فيعود حسب اعتقاد الباحثين إلى عجز على مستوى ميزانية اللجان البلدية لجمعية "الهلال الأحمر الجزائري" بسبب الضرر الاقتصادي الذي أحدثته أزمة هذا الفيروس وأثرت بالسلب على كل القطاعات، فقد "تسبب فيروس كورونا كوفيد-19 في حدوث أزمة كبيرة على مستوى مداخيل الجمعيات الخيرية التي فقدت موارد كبيرة، وأصبح البعض منها غير قادر على النشاط على الإطلاق بسبب الظروف الاقتصادية المزرية التي أحدثها انتشار هذا الفيروس في المجتمع". (Hyndman , 2020, p. 134).

3-3-4- الأسس والمعايير التي تم اعتمادها من قبل مفردات عينة الدراسة لإسقاط وإلغاء بعض النشاطات الخيرية من البرنامج السنوي: أظهرت الدراسة الميدانية أن الأسس والمعايير التي تم الاستناد عليها من قبل مفردات عينة الدراسة في إلغاء وتعليق بعض النشاطات الخيرية الثابتة في برنامجها السنوي بسبب مشاركتها في عملية نشر الوعي الصحي في المجتمع بولاية جيجل، حسب إجابات المبحوثين هي: نقص الموارد المالية، والخوف من الإصابة بالعدوى ونشرها، وذلك بنسبة مئوية قدّرت بـ**(38.46%)** بالنسبة لكل معيار.

ويمكن تفسير ذلك بسبب العجز الاقتصادي الذي وقعت فيه العديد من المؤسسات والشرائح الاجتماعية في ظل الخوف من تفشي هذا الفيروس في المجتمع، وذلك في أعقاب غلق وتوقيف العديد من المؤسسات والنشاطات التجارية تطبيقا لمبادئ الحجر المنزلي الذي أقرّته السلطات، وهو ما انعكس بالسلب على مداخيل لجان جمعية "الهلال الأحمر الجزائري" بولاية جيجل التي تعتمد على تبرعات المحسنين كمورد مالي رئيسي لها.

3-4-: التدابير والنشاطات الخيرية التي قامت بها جمعية الهلال الأحمر بولاية جيجل في سبيل نشر الوعي الصحي للوقاية من فيروس كورونا كوفيد- 19:

3-4-1- مدى تسطير برنامج خاص من طرف مفردات عينة الدراسة للتوعية من خطر فيروس كورونا كوفيد- 19: أظهرت الدراسة الميدانية أن أغلبية مفردات الدراسة وبنسبة مئوية قدّرت بـ**(80%)**، قد قاموا بتسطير برنامج خاص للقيام بعملية نشر الوعي الصحي في المجتمع للوقاية من فيروس كورونا كوفي- 19 بولاية جيجل "وهذا ما يمكن اعتباره نابعا من صميم مسؤولية هذه الجمعيات على غرار باقي فعاليات المجتمع المدني التي بدلت قصارى جهودها في أغلب دول العالم من أجل نشر الوعي بخطورة فيروس كورونا على الأمن الصحي للأفراد" (منظمة الأمم المتحدة، 2007). كما يدل ذلك على الخطر الكبير الذي يشكّله هذا الفيروس على الصحة العمومية والتهديد الكبير الذي يشكّله على استقرار وتوازن المجتمع من جهة، كما يدل أيضا على الحرص والعزم الكبيرين للجان جمعية "الهلال الأحمر الجزائري" بالولاية على بدل قصارى جهودها من أجل ترك بصمتها وأن تكون مساهمتها فعّالة في هذه العملية الوقائية من جهة أخرى.

3-4-2- طبيعة المصالح والهيئات التي نسقت معها مفردات عينة الدراسة في مجال نشر الوعي الصحي للوقاية من فيروس كورونا كوفيد- 19: أظهرت الدراسة الميدانية أنّ اللجان البلدية لجمعية "الهلال الأحمر الجزائري" بولاية جيجل، وفي إطار نشاطها في مجال نشر الوعي الصحي في الوسط الاجتماعي للوقاية من الإصابة بفيروس كورونا كوفيد- 19 المستجد، قد قامت بالتنسيق مع مجموعة من المصالح والهيئات الرسمية المختصة في هذا المجال وهي: مصالح البلدية والجماعات المحلية بنسبة مئوية قدّرت بـ**(24.13%)**، مصالح القطاع الصحي بنسبة مئوية قدّرت بـ**(24.13%)** أيضا، والمصالح الأمنية بنسبة مئوية قدّرت بـ**(20.68%)**. ونلاحظ للوهلة الأولى أن اللجان البلدية للجمعية السابق ذكرها قد نسقت جهودها مع مؤسسات رسمية مختصة ولها علاقة مباشرة بمجال نشر الوعي الصحي، كما يمكن تفسير هذه النسب بتأكيد هذا الصنف من الجمعيات للمكانة المرموقة التي أصبحت تحتلها في المجتمع والتي تجعلها ترقى لمصاف المؤسسات الاجتماعية الرسمية وتقوم بعقد اتفاقيات وشراكات عمل معها، تمكّنها من المشاركة في مختلف الفعاليات والمبادرات التي من شأنها تحقيق المصلحة العامة للمجتمع. وهذا ما جاءت به الدراسة السابقة رقم **(3)** التي أكدت على تنسيق المنظمات النسائية غير الرسمية في لبنان مع منظمات ومؤسسات حكومية للعمل سويا من أجل التصدي لفيروس كورونا كوفيد- 19 في هذا البلد.

3-4-3- الأماكن والفضاءات المستهدفة من قبل مفردات عينة الدراسة لنشر الوعي الصحي للوقاية من فيروس كورونا كوفيد- 19:

	التكرار	النسبة
المحلات التجارية.	**08**	**%34.78**
الطرقات العامة الوطنية والولائية.	**06**	**%26.08**
المؤسسات العمومية والخاصة.	**04**	**%17.39**
المؤسسات التعليمية.	**05**	**%21.73**
أخرى تذكر	**00**	**%00**
المجموع	**23**	**%100**

المصدر: من إعداد الباحثان.

توضح لنا بيانات هذا الجدول بأنّ إجابات أغلبية مفردات عينة الدراسة حول طبيعة الأماكن والفضاءات التي تم استهدافها والتواجد بها أثناء قيام نشطاء الجمعية التي يشرفون على تسييرها بالنزول إلى الميدان لنشر الوعي الصحي في المجتمع بولاية جيجل للوقاية من الإصابة بفيروس كورونا كوفيد- 19 المستجد قد تمثلت في: الأسواق والمحلات التجارية بنسبة مئوية قدّرت بـ**(34.78%)**، والطرقات العامة الوطنية والولائية بنسبة مئوية قدّرت بـ**(26.08%)**. ويمكن تفسير هذه النسب بكون الأسواق والمحلات تشهد حالة من الازدحام والتواجد المستمر للمواطنين بها من أجل قضاء مختلف الحوائج والمستلزمات، ومنه فهي تشكّل بيئة مناسبة لانتشار الفيروس نتيجة الاحتكاك والتعامل المباشر بين المواطنين فيها، ولذلك يتم استهدافها لتوعية الناس وتزويدهم بالتعليمات اللازمة حول أهم التدابير الوقائية التي يجب الالتزام بها لتفادي انتشار الفيروس وتحول هذه الفضاءات

التجارية إلى بؤر موبوءة ينتشر من خلالها الفيروس إلى أماكن أخرى. أما بالنسبة للطرقات العامة فقد تم استهدافها من قبل لجان جمعية "الهلال الأحمر الجزائري" بالولاية نظرا لعبور العديد من المركبات بها من داخل الولاية ومن خارجها خاصة وأن الولاية تعتبر منطقة سياحية بامتياز تستقطب الزوار من كل مناطق الوطن.

3-4-4- المشاريع والتدابير الوقائية التي قامت بها مفردات عينة الدراسة لنشر الوعي الصحي من أجل الوقاية من فيروس كورونا كوفيد- 19:

	التكرار.	النسبة.
توزيع الكمامات وتوفيرها للمواطنين والمصالح الصحية.	09	%20.93
شراء معدّات وآليات طبية وتوزيعها على المرضى والمؤسسات الاستشفائية.	05	%11.62
نشر وتوزيع مطويات تحوي معلومات حول الفيروس وطرق الوقاية منه.	08	%18.60
تنظيم مواكب بالسيارات تجوب الشوارع وتسدي التعليمات عبر مكبر الصوت.	04	%09.30
استغلال العالم الافتراضي لتمرير رسائل وقائية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.	06	%13.95
محاربة الإشاعات والمعلومات المغلوطة التي قد تحبط الرأي العام.	03	%06.97
توزيع متطوعين في الفضاءات العامة للسهر على احترام مبدأ التباعد الاجتماعي	08	%18.60
أخرى تذكر.	00	%00
المجموع.	43	%100

المصدر: من إعداد الباحثان.

توضّح لنا بيانات هذا الجدول بأنّ أهم النشاطات والمشاريع والتدابير الوقائية التي قامت بها مفردات عينة الدراسة في سبيل نشر الوعي الصحي بولاية جيجل للوقاية من الإصابة بفيروس كورونا كوفيد- 19 المستجد قد تمثلت حسب إجابات أغلبية المبحوثين فيما يلي:

- توزيع الكمامات وتوفيرها للمواطنين والمصالح الصحية: وذلك بنسبة مئوية قدّرت بـ**(20.93%)** ويمكن إرجاع ذلك حسب اعتقاد الباحثين إلى الأهمية الكبيرة للكمامة ودورها في حماية الأفراد من الإصابة بالفيروس ونقله للآخرين، خاصة إذا علمنا أنّ الفيروس ينتقل بالدرجة الأولى عن طريق الرداد المتطاير من الفم عند حصول التواصل المباشر بين الأشخاص، لذلك عملت لجان جمعية "الهلال الأحمر الجزائري" بولاية جيجل على توفير هذه الكمامات من أجل توفير الحماية للأشخاص العاديين في الشوارع، ولأعضاء الطواقم الطبية داخل المؤسسات الاستشفائية الذين يعتبرون بمثابة خط الدفاع الأول الذي يتعامل مع الأشخاص المصابين لذلك وجب توفير الحماية لهم.

- نشر وتوزيع مطويات تحوي معلومات حول الفيروس وطرق الوقاية منه: وذلك بنسبة مئوية قدّرت بـ**(18.60%)**، ويرى الباحثان أنّ اتباع أسلوب المطويات يعتبر سلاحا فعالّا لمواجهة الفيروس لأن المطوية عادة تتضمن معلومات كافية حول الموضوع المراد الترويج له، كما انّه في هذه الحالة المتعلقة بنشر الوعي الصحي للوقاية من فيروس كورونا، سيوفر الوقت والجهد الذي قد تستغرقه عملية إسداء التعليمات للمواطنين من طرف نشطاء جمعية "الهلال الأحمر الجزائري"، كما أنّ هذا الأسلوب أكثر أمنا وسلامة لأنه يختصر عملية التواصل

المباشر والاحتكاك بالمواطنين، كما أنّ المطوية يمكن أن يستفيد منها أكثر من شخص حيث يتم تداولها والاستفادة منها عبر مرحلة زمنية غير محدودة. بالإضافة إلى ذلك فإنّ هذه التدابير الوقائية التي قامت بها لجان جمعية "الهلال الأحمر الجزائري" بولاية جيجل كانت متطابقة ومنسجمة وتعكس التوجهات والتعليمات التي اتخذتها وتبنتها السلطات الرسمية على المستوى الوطني لمكافحة فيروس كورونا كوفيد- 19 حيث:" أصدر رئيس الحكومة الجزائرية تعليمة للسلطات المحلية والبلديات لتأطير وتنظيم وتنسيق الجهود مع الجمعيات الولائية والبلدية الناشطة في المجال الخيري والتضامني مثل: المكاتب المحلية للهلال الأحمر الجزائري والكشافة الإسلامية، لتشكيل خلية بلدية لليقظة والتوعية لمتابعة أزمة فيروس كورونا كوفيد- 19 وتسييرها، وقد استطاعت هذه اللجان القيام بدور ريادي في نشر الوعي الصحي، وتعقيم المنازل والمؤسسات، كما قامت بتوزيع المطويات والكمامات والقفازات حت لا يتناقل الفيروس في القرى والمدن" (ناجي ، 2020، صفحة 406).

- استغلال العالم الافتراضي لتمرير رسائل إعلامية وقائية عبر مواقع التواصل الاجتماعي: وذلك بنسبة **(13.95%)**، ويمكن تفسير لجوء نشطاء اللجان البلدية لجمعية "الهلال الأحمر الجزائري" بولاية جيجل إلى استخدام العالم الافتراضي لنشر الوعي الصحي للوقاية من فيروس كورونا كوفيد- 19، بالخصائص والمميزات الكثيرة التي تتميز بها مواقع التواصل الاجتماعي كوسائل إعلامية تضمن وصول المعلومة والحصول عليها من طرف المستخدمين بدون التقيد بعاملي المكان والزمان، كذلك يمكن تفسير ذلك بسبب الانتشار والاستخدام الواسع لها من طرف كل الشرائح الاجتماعية، بالإضافة إلى الدور الكبير لمواقع التواصل في المجال الصحي حيث: "تلعب دوراً هاماً في تنمية الوعي الصحي لدى كل الشرائح الاجتماعية من خلال تزويدهم بالمعلومات الصحية عن القضايا والمواقف المختلفة وتعزيز المعرفة لديهم من خلال إقامة حملات صحية توعوية تهدف إلى زيادة إدراك الأفراد على اتخاد قرار فعّال في التعامل مع الكثير من القضايا الصحية البارزة". (هامل، 2018، صفحة 75). كما أن النشاط عبر مواقع التواصل الاجتماعي يجسد مبدأ التباعد الاجتماعي في أحسن صوره لأنه يضمن وصول الرسالة التوعوية والوقائية بدون تفاعل واحتكاك شخصي ومباشر بين طرفي العملية الاتصالية.

- توزيع أعوان متطوعين في الفضاءات العامة للسهر على ضمان احترام مبدا التباعد الاجتماعي: وذلك بنسبة مئوية قدّرت بـ**(18.60%)**، ويرى الباحثان أن هذا النشاط يعتبر من أهم النشاطات التي قامت بها لجان جمعية "الهلال الأحمر الجزائري" بولاية جيجل لنشر الوعي الصحي للوقاية من الإصابة بفيروس كورونا كوفيد- 19، حيث يعتبر " مبدأ التباعد الاجتماعي الصارم من بين التدابير الوقائية التي أقرّتها وتبنّتها منظمة الصحة العالمية بصفة رسمية لتفادي انتشار فيروس كورونا كوفيد- 19 الذي أعلنته وباء عالمي في مارس 2020" (Hiscott, et al., 2020, p. 02)، وقد تم تطبيق هذا الإجراء من أجل الحد من حالات الازدحام والتدافع بين المواطنين في العديد من المرافق العمومية مثل: مراكز البريد، والبنوك، وغيرها من الأماكن التي قد يجد المواطن نفسه مجبر على التواجد فيها رفقة العديد من الأشخاص في توقيت وزمن واحد، مما قد يضاعف من فرص الإصابة بالفيروس وانتشاره بين الأشخاص.

4- النتائج العامة للدراسة: توصلت الدراسة الميدانية إلى جملة من النتائج سنركز على ذكر أهم ما يخدم تساؤلات وأهداف الدراسة:

4-1- توصلت الدراسة الميدانية الراهنة إلى أن **(10)** لجان بلدية من **(13)** لجنة لجمعية "الهلال الأحمر الجزائري" بولاية جيجل توجد في حالة نشاط، وشاركت في عملية نشر الوعي الصحي في المجتمع للوقاية من الإصابة بفيروس كورونا كوفيد- 19 المستجد.

4-2-توصلت هذه الدراسة إلى انه يوجد ضمن البرنامج الخيري السنوي العادي لجمعية "الهلال الأحمر الجزائري" بولاية جيجل، نشاط يعنى بعملية نشر الوعي الصحي في المجتمع. وهو ما يعتبر خاصية تنفرد بها هذه الجمعية بالمقارنة مع جمعيات خيرية أخرى.

4-3- توصلت هذه الدراسة إلى أن أهم الدوافع والأسباب التي جعلت جمعية "الهلال الأحمر الجزائري" بولاية جيجل تقتحم وتشارك في نشر الوعي الصحي بالمجتمع للوقاية من فيروس كورونا كوفيد- 19 هي: حالة اللامبالاة لدى الأفراد وعدم الالتزام بتدابير الحجر الصحي الذي أقرته السلطات، خطورة الفيروس وسرعة انتشاره، والخلفية الخيرية للجمعية التي تلزمها بتقديم المساعدة للآخرين. ولقد كان ذلك مباشرة بعد ظهور أول حالة إصابة في الجزائر وبدايته في الانتشار مع مطلع شهر مارس 2020.

4-4- توصلت الدراسة إلى أن مشاركة اللجان البلدية لجمعية "الهلال الأحمر الجزائري" بولاية جيجل في عملية نشر الوعي الصحي في المجتمع للوقاية من فيروس كورونا كوفيد- 19، لم تؤثر بدرجة كبيرة على النشاط الخيري الروتيني السنوي لهذه اللجان، ما عدا إسقاط وتعليق بعض النشاطات تطبيقا لتدابير الوقاية لأن تنظيمها يقتضي تجمهر الأفراد واحتكاكهم ببعضهم البعض.

4-5- توصلت هذه الدراسة إلى أنّ أهم النشاطات والتدابير الوقائية الخيرية التي قامت بها جمعية "الهلال الأحمر الجزائري" لنشر الوعي الصحي في المجتمع للوقاية من فيروس كورونا كوفيد- 19 بولاية جيجل هي:

- توزيع الكمامات على الأفراد وأعوان المصالح الصحية.
- نشر وتوزيع مطويات تحوي معلومات حول الفيروس وطرق الوقاية منه.
- النشاط عبر الفضاء الافتراضي لتمرير رسائل إعلامية وقائية لفائدة المجتمع عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- توزيع أعوان متطوعين في الفضاءات العامة للسهر على تنظيم حركة الأفراد وضمان احترام مبدأ التباعد الاجتماعي. وقد قامت اللجان البلدية لجمعية "الهلال الأحمر الجزائري" لولاية جيجل بهذه النشاطات الوقائية بالتنسيق في بعض الأحيان مع هيئات رسمية مثل: مصالح البلدية، مصاح القطاع الصحي، والمصالح الأمنية.

4-6- التوصيات والاقتراحات : بناء على هذه النتائج ارتئينا أن نقدّم التوصيات والاقتراحات الآتية:

4-6-1- ضرورة تشجيع وتثمين المجهودات التي بدلتها الجمعية الخيرية "الهلال الحمر الجزائري" وغيرها من الجمعيات الخيرية الأخرى، من قبل السلطات في مجال نشر الوعي الصحي للوقاية من فيروس كورونا كوفيد 19 وغيرها من النشاطات والخدمات المتنوعة التي تقدّمها لفائدة المجتمع من خلال:

- تخصيص ميزانية قارة لفائدة الجمعيات الخيرية من أجل مساعدتها على أداء مهامها وتجسيد مشاريعها وترقية مختلف الخدمات الاجتماعية والاقتصادية التي تقدّمها لجمهورها.
- توفير عقارات ومباني للجمعيات الخيرية من أجل استخدامها كمقرات اجتماعية لها تمكّنها من العمل بأريحية وتساهم في زيادة مصداقيتها وتواجدها بالقرب من ميدان عملها.

4-6-2- ضرورة انفتاح الجمعيات الخيرية على مكوّنات بيئتها الخارجية وعقد اتفاقيات وشراكات مع مؤسسات اقتصادية عمومية وخاصة، تمكّنها من تحصيل موارد مالية إضافية تخلصها من هاجس نقص الأموال الذي يعرقلها في تجسيد مختلف مشاريعها وأنشطتها.

4-6-3- ضرورة التنسيق مع جمعيات خيرية أخرى ومنظمات المجتمع المدني عند القيام بنشاط معين حتى لا يكون هناك تداخل وتكرار لنفس النشاط في نفس الرقعة الجغرافية.

5-الخاتمة:

لقد قمنا في هذه الدراسة بتسليط الضوء على موضوع نشاط الجمعيات الخيرية في المجتمع ممثلة في جمعية "الهلال الأحمر الجزائري" مع التركيز على دورها في نشر الوعي الصحي للوقاية من خطر الإصابة بفيروس كورونا كوفيد- 19 المستجد في الوسط الاجتماعي بولاية جيجل.

وقد توصلنا من وراء إجرائنا لهذه الدراسة إلى التعرّف على الأسباب والدوافع التي جعلت جمعية "الهلال الأحمر الجزائري" بولاية جيجل تشارك في عملية نشر الوعي الصحي لفائدة الأفراد بالمجتمع من أجل حمايتهم من خطر الإصابة بفيروس كورونا كوفيد- 19 المستجد، كما تعرّفنا على درجة تأثير المشاركة في هذه العملية على النشاط الخيري السنوي للجمعية، بالإضافة إلى معرفة أهم المشاريع والمبادرات والنشاطات الخيرية التي قامت بها الجمعية الخيرية محل الدراسة من أجل نشر الوعي الصحي بين الافراد في المجتمع والمساهمة في وقايتهم من خطر الإصابة بفيروس كورونا كوفيد- 19.

- قائمة المراجع العربية:

إبراهيم خليل أبراش. (2009). *المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية*. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. (12 جانفي, 2012). القانون العضوي رقم 12/06 المتعلق بالجمعيات الخيرية.

أنوال باتشرجي. (2015). *بحوث العلوم الاجتماعية، المبادئ والمناهج والممارسات*. (خالد بن ناصر آل حيان، المترجمون) عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

حسين بوسجيرة. (24 جانفي, 2021). نبذة عن جمعية الهلال الأحمر الجزائري ولاية جيجل. (مراد شتوان، المحاور) جيجل.

حسن عماد مكاوي، و ليلى حسين السيد. (1998). *الاتصال ونظرياته المعاصرة*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

خيرة محمدي. (2020). الإعلام الصحي وإدارة ازمة كورونا كوفيد- 19 في ظل انشار الأخبار الزائفة عبر مواقع الميديا الاجتماعية. *مجلة التمكين الاجتماعي*، 34-56.

داليدا بيطار. (2020). دور الجمعيات النسائية اللبنانية في مواجهة جائحة كوفيد- 19 في ضوء أهداف التنمية المستدامة- دراسة حالة لجمعيتي كفى والتجمع النسائي. *مجلة علوم الإنسان والمجتمع، 09*(04)، 143-169.

سلمى كوندة، و صليحة بن سباع. (ديسمبر, 2019). إسهامات الجمعيات الخيرية في تحقيق التنمية الاجتماعية بالمجتمع الجزائري -جمعية جزائر الخير أنموذجا-. *مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع – جامعة جيجل، 02*(03)، 38-65.

عامر قنديلجي، و إيمان السامرائي. (2009). *البحث العلمي الكمّي والنوعي*. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

عبد النور ناجي. (2020). دور الجماعات الإقليمية في الجزائر في إدارة مخاطر الكوارث الصحية- فيروس كورونا كوفيد 19. *مجلة العلوم القانونية والسياسية، 11*(02)، 402-423.

عبد النور هامل. (2018). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي الصحي لدى الشباب. *مجلة العلوم القانونية والاجتماعية*(12)، 68-76.

عبيدات دوقان، عبد الحق كايد، و عبد الرحمان عدس. (2015). *البحث العمي، مفهومه، أدواته، أساليبه*. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

عصام حسن الدليمي، و علي عبد الرحيم صالح. (2014). *البحث العلمي، أسسه ومناهجه*. عمان: دار الرضوان للنشر والتوزيع.

علي ساحي. (2019). الاتصال الجمعوي ودوره في نفعيل الخدمة الاجتماعية- دراسة وصفية استطلاعية للجمعيات الناشطة بولاية الأغواط. كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة.قسم الإعلام والاتصال. جامعة الأغواط، الجزائر.

فريدة بن عمروش، و صباح ساكر. (2020). دور وسائل الإعلام في نشر الثقافة والوعي الصحي. *مجلة علوم الإنسان والمجتمع*، 671-697.

ليلى درياس، و بركو مزوز. (2019). مستوى الوعي الصحي في بعدي السلوكات الغذائية والنشاط البدني لدى المرأة العاملة. *مجلة العلوم الإسلامية والحضارة*، 279-311.

مبروك ساحلي. (2020). دور المجتمع المدني في مكافحة جائحة كورونا (كوفيد- 19). *مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، 19*(04)، 136-154.

محمد الطاهر عديلة. (2021). جائحة كورونا كوفيد- 19 وأنماط الاستجابات الدولية بين مطلب التضامن وسياسات الإنكفاء على الذات. *المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، 06*(01)، 1140-1159.

محمد محمد عبد ربه المغير. (2020). السياسات الإعلامية في الحد من مخاطر كورونا. *مجلة الدراسات العربية- المركزالديموقراطي العربي- برلين- المانيا.*، 457- 467.

منظمة الأمم المتحدة. (ديسمبر, 2007). *خطة الطوارئ المعنية بوباء الأنفلونزا*. تم الاسترداد من 39 خطوة يتعين على الحكومات اتخاذها تأهبا لحدوث وباء: https://www.un.org/ar/influenza/docs/39_steps.pdf

- قائمة المراجع الأجنبية: